

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

آية كريمة من كتاب الله عز وجل في سورة الشورى، ترسم المنهج الراشد الذي يجب على كل داع إلى الخير والإصلاح أن ينتهجه، بها خاطب الله رسوله الكريم يوم كانت دعوته ناشئة يناهضا الشرك المستاصل في قبائل العرب، والحسد الكامن في طوائف الذين أورثوا الكتاب، فكانت الصراط السوي للسالكين، والاسوة الحسنة للمقتفين .

تلك هي قوله تعالى: "فلذلك فادع" واستقم كما أمرت، ولا تتبع أهواءهم، وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب، وأمرت لأعدل بينكم، الله ربنا وربكم، لنا أعمالنا ولكم أعمالكم، لا حجة بيننا وبينكم، الله يجمع بيننا، وإليه المصير" .

عشر جمل في آية واحدة، هن جماع الخطة الراشدة، لمن دعا إلى الإصلاح وأراد الفلاح .
فقوله تعالى: "فلذلك فادع" الإشارة فيه للدين الواحد الذي أنزلته السماء على الأرض في حقب التاريخ المختلفة، منذ عهد الرسول الأول نوح، إلى عهد خاتم النبيين والمرسلين محمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، ذلك الدين الواحد هو الإسلام، وما كان لله دين غير الإسلام "إن الدين عند الله الإسلام" "و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين" وما كانت التوراة إلا تفصيلاً لبعض أحكام هذا الدين يناسب وقتها "يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا"، وما كان عيسى إلا مصدقاً لما بين يديه من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، وما كانت الدعوة التي "وصى بها إبراهيم